Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 3, 2026, 8535

Deanship of Scientific Research

The Functional Roles of the Vocative Sentence in the Holy Quran: Practical Examples

Abeer Obeid Al- Shbeil* , ***Mariam Jaber Frihat***

Department of Arabic Language and Literature, Irbid University College, Al-Balqa Applied University, Irbid, Jordan

Received: 27/7/2024
Revised: 22/8/2024
Accepted: 8/10/2024
Published online: 1/10/2025

* *Corresponding author:*
dr.abeer.sh@bau.edu.jo

Citation: Al- Shbeil, A. O., & Frihat, M. Jaber. (2025). The Functional Roles of the Vocative Sentence in the Holy Quran: Practical Examples . *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(3), 8535.
https://doi.org/10.35516/Hum.2025.8535

Abstract

Objectives: The study aimed to clarify the functional roles of the vocative sentence, focusing on the vocative particle and noun. It explored the roles played by the vocative particle, whether stated or omitted, and the functions of the vocative noun as a name, adjective, or title. It also examined when the repetition of the vocative sentence is appropriate in the Qur'an and how it conveys emotions.

Methods: The study is based on three main components: examination, classification, and analysis. By examining vocative sentences in the Quran, selecting relevant examples, and scrutinizing the roles of the vocative particle and the addressee, the research uncovers subtleties in their functional interactions. A specialized categorization system divides the noun in vocative cases into name, attribute, title, or nickname categories, tailored to the study's aims.

Results: The vocative particle "Ya" functions to elevate or lower the addressee's status, highlight the majesty of the revelation, and alert the listener. The vocative noun, when used as a name, serves to belittle or expose, while as an adjective, it conveys honor, affection, and praise. As a title, it serves to magnify, recall origins, and remind of merit. Repetition of vocative sentences is effective in contexts like supplication and argumentation and can express emotions.

Conclusions: The study concludes by suggesting further research on vocative verses in the Quran and the prevalence of vocative sentences in poetic texts.

Keywords: Vocative; functional role; Quranic verses.

الأدوار الوظيفية لجملة النداء في آي القرآن الكريم: نماذج تطبيقية

عبير عبيد الشبيل* ، ***مريم جبر فريحات***

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اربد الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، إربد، الأردن.

ملخّص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى بيان الأدوار الوظيفية لجملة النداء بشقيها: أداة النداء، والمنادى؛ لذا جاءت الدراسة لتجيب عن الأسئلة التالية: ما الأدوار الوظيفية التي تؤديها أداة النداء مثبتة أو محذوفة؟ وما الأدوار الوظيفية التي يؤديها المنادى:بالاسم، وبالصفة، وبالكنية؟ وما المقامات التي حسن فيها تكرار جملة النداء في آي القرآن الكريم؟ وكيف عبّرت جملة النداءعن المشاعر؟

المنهجية: قام منهج الدراسة على ثلاثة أسس رئيسية هي:

-الاستقراء: أي استقراء جمل النداء في القرآن الكريم.

-التصنيف: تتمثل بتخير مجموعة من جمل النداء التي تناسب كل محور من محاور البحث.

-التحليل: نعني به تحليل الأدوار الوظيفية التي تؤديها أداة النداء، والأدوار الوظيفية للمنادى، وقد اعتمدنا تقسيماً خاصاً للمنادى، حيث قسمنا المنادى إلى منادى: بالاسم، وبالصفة، وباللقب أو الكنية، لأنّنا وجدنا أنّ هذا التقسيم يخدم أغراض الدراسة.

النتائج: توصلت الدراسة إلى أنّ أداة النداء "يا" تؤدي الأدوار الوظيفية التالية: تعظيم شأن المخاطب أو الحط منه، وبيان جلال مصدر الوحي، ومفاطنة المخاطب، أمّا المنادى بالاسم فيؤدي أدواراً بلاغية منها: الاستصغار والتشهير، في حين يؤدي النداء بالصفة وظائف منها: التشريف والتحبب والاستعطاف والمدح والثناء، أمّا المنادى باللقب فيؤدي وظائف: التعظيم والرد إلى الأصل والتذكير بالفضل، وأنّه يحسن تكرار جملة النداء في مقامات: التضرع والاستعطاف والمحاجّة، وأنّ جملة النداء قد توظف للتعبير عن المشاعر.

الخلاصة: في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإنّ الباحثتين توصيان بالقيام بمزيد من الدراسات لآيات النداء في القرآن الكريم، ولجمل النداء التي تحفل بها نصوص شعريّة كثيرة.

الكلمات الدالة: النداء، الدور الوظيفي، آي القرآن

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

مقدمة

يعدّ أسلوب النداء من أهم أساليب اللغة العربية، حتى إنّ سيبويه عدّه أول كل كلام، يقول: "أوّل الكلام أبداً النداء إلا أنْ تدعه استغناءً بإقبال المخاطب عليك، فهو أوّلُ كل كلام لك، به تعطف المُكلَّم عليك"(سيبويه، 1988، ج2، ص208)، وهو يقصد بذلك أنَّ كل كلام ينطق به المتكلم سواء أكان خبراً أم إنشاءً: استفهاماً كان أو أمراً أو نهياً، أو تمنياً يكون مسبوقاً بنداءٍ ظاهر أو مقدّر. فأنت حين تخاطب شخصاً لتطلب منه الجلوس تقول له: يا فلان اجلس، وقد تخفي النداء وتجعله مقدّراً، فتقول له: اجلس. وهكذا مع كل استفهام، أو أمر أو نهي أو تمنٍ، أو خبر، يقول الزجاجي: "وإنّما يُتْرَكُ النداء إذا عُلِمَ إقبال المخاطب على المتكلم، استغناءً بذلك"(الزجاجي، 1985، ص109).

ولأسلوب النداء جمالياته الفريدة، وأسراره العميقة في سياقات استخدامه، ومباحثه العديدة المتنوعة؛ لذا فقد حاز على اهتمام النحويين والبلاغيين، وحديثاً حاز على اهتمام التداوليين.

وقد انصبت جهود النحويين في دراستهم للنداء على وضع تعريف جامع له، ودراسة أدواته وتصنيفها للبعيد والقريب، ودراسة المنادى بأنواعه، ومن ثمَّ صنفوا المنادى في باب المنصوبات لعلل نحوية، بيّنوها وأوضحوها، وبحثوا في حذف أداة النداء، وحذف المنادى، وغير ذلك من مباحث النداء، يقول ابن عقيل في تعريفه للنداء: "هو طلب المتكلم إقبال المخاطب بوساطة أحد حروف النداء ملفوظاً كان حرف النداء أو ملحوظاً"(ابن عقيل، 1961، ج3، ص16)، ويقول ابن يعيش: "أصل النداء تنبيه المدعو ليقبل عليك"(ابن يعيش، د.ت، ج8، ص120) و(ابن السراج، 2009، ج1، ص298).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول: إنّ مفكري النحو العربي نظروا إلى النداء على أنّه من أقسام الطلب الدال على الاستحضار(فارس، 1989، ص28)، يقول الجرجاني: "اعلمْ أنَّ النداء خطاب بلا شبهة، فإذا قلت: يا زيد، جرى مجرى قولك: يا إياك، وأدعوك، ألا ترى أنّك تعيد إليه الضمير على لفظ الخطاب، فتقول: يا زيدُ فعلتَ كذا، وأنت أعطيتني كذا"(الجرجاني، 1982، ص761)، وأنّ وظيفته الرئيسية: التنبيه ولفت الانتباه، ودعوة المنادى للإقبال والإصغاء والاستماع، وأنّهم لم يهتموا بجماليات أسلوب النداء ولا الأغراض البلاغية التي يخرج إليها النداء أو الأدوار الوظيفية التي تؤديها جملة النداء.

وبالنظر إلى أنّ أسلوب النداء يتكون من جملة النداء بشقيها: أداة النداء، والمنادى، يليهما جملة الخطاب الموجهة للمنادى، فإنّه يمكن القطع بأنّ النحاة لم يهتموا بالخطاب الموجه للمنادى، ولا السياق، ولا المقام الذي يرد فيه النداء، وأنّهم عرّفوا النداء تعريفاً وظيفياً يتمثل في تنبيه المخاطب وطلب إقباله، أمّا البلاغيون فإنّهم لم يولوا المباحث النحوية المتعلقة بأسلوب النداء اهتماماً كبيراً، وإنّما تركزت مباحثهم حول الأغراض البلاغية التي يؤديها أو يخرج إليها النداء؛ لذلك اهتموا بدراسة "التوسع الدلالي الذي يقع للبنى الخطابية التي تنتقل كثيراً من دلالاتها الحقيقية إلى دلالات مجازية"(علي، 2018، ص199) أو بلاغية، والمقصود بالبنى الخطابية هنا: الخطاب الموجه إلى المنادى خبراً كان أو إنشاءً كالاستفهام والأمر والنهي.

أمّا التداوليون فقد درسوا أسلوب النداء بوصفه مدخلاً لعملية التواصل بين المتكلم والمخاطب، وهو مدخل مهم جداً في نظرهم؛ لأنّ التواصل عندهم يعد أهم وظائف اللغة، كما اهتموا باستراتيجيات تداول النداء ومدى تأثيره في المتلقين؛ فهو الذي يهيّئ المتلقي لسماع الأمر والأخبار، ويعد وسيلة للتواصل وجذب الانتباه(علي، 2018، ص31)، والناظر في دراسات التداوليين لأسلوب النداء يجد أنّهم لم يولوا الجانب النحوي أو البلاغي أي اهتمام في مباحثهم، وأنّ اهتمامهم تركز فقط على عملية التواصل بين طرفي الخطاب: المتكلم والمخاطَب.

ذكرنا أنّ البلاغيين اهتموا كثيراً بدراسة الأغراض البلاغية للنداء، والسؤال المهم هنا هو كيف يحدد البلاغيون الأغراض البلاغية للنداء؟ الناظر في كتب البلاغيين ومباحثهم يجدهم يركزون على الخطاب الموجه للمخاطب، ويجدهم يجعلون الغرض البلاغي لذلك الخطاب غرضاً للنداء، لكن ماذا عن جملة النداء ودورها؟ نعني جملة النداء بشقيها: الأداة المختارة للنداء ودورها الوظيفي، والاسم، أو الوصف، أو اللقب، أو الكنية المختارة للنداء بها على المنادى ودورها الوظيفي.

إنّنا ومن خلال اطلاعنا على دراسات البلاغيين القدماء، نجد أنّ جلّ اهتمامهم في دراستهم لأسلوب النداء انصب على الخطاب الموجه للمنادى، وأنّهم في كثير من تحليلاتهم جعلوا الغرض البلاغي للخطاب الموجه للمنادى غرضاً للنداء، ونجد أنّ حديثهم عن الدور الوظيفي للمنادى جاء عارضاً وغير مفرد بباب خاصٍ به، أمّا البلاغيون المحدثون فلا شك أنّهم أولوا جملة النداء والمنادى اهتماماً خاصاً، لكن دراساتهم ظلت–غالباً- مقيدة بالتقسيم النحوي للمنادى، كما لم يفردوا الدور الوظيفي للمنادى بدراسة خاصة(انظر مشري، 2009، ص450-470).

لذلك يأتي بحثنا هذا في إطار دراسة جادة للأدوار الوظيفية التي تؤديها جملة النداء، وقد اخترنا أن تكون الدراسة تطبيقية في آي القران الكريم، باعتبار أنّ نداءات القرآن الكريم قمة في جمالياتها، دقيقة في أسرارها، سامقة في لغتها، وتوضيحاً للفكرة التي نطرحها في هذه الدراسة نضرب المثال التالي: حين رجع موسى عليه السلام من لقاء ربه ووجد أنّ بني إسرائيل قد ارتدوا وعبدوا العجل –وكان قد استخلف عليهم أخاه هارون عليه السلام– لام أخاه لوماً شديداً وأخذ بلحيته ورأسه يجره إليه؛ فاستعطفه هارون بقوله: "قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي"[طه:94]، ولا شك أنّ الغرض البلاغي لقوله:"لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي" هو الاستعطاف، ولكن هل لجملة النداء "يا ابن أم" دور وظيفي يمهد لذلك الاستعطاف؟ ماذا لو كانت جملة النداء هي: يا موسى أو يا أخي أو يابن أبي، أو يا نبي الله، لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي؟ هل كانت أي

جملة من الجمل السابقة ستؤدي الدور الوظيفي ذاته الذي تؤديه جملة يابن أم؟ الجواب قطعاً: لا؛ لأنّه لما أراد أن يسترحمه ذكره بأوثق صلات الرحم بينهما "ابن أم"، وناداه بأداة النداء"يا" التي هي للبعيد؛ لأنّ موسى عليه السلام كان في حالة غضب تنزله منزله البعيد، يقول العمري موضحاً صلة جملة النداء بما يليها من خطاب: "لذا نجد تآزراً بين النداء(حرف النداء والمنادى) وبين سائر مكونات جملة النداء في القرآن الكريم"(العمري، 1429هـ، ص163).

خلاصة القول: إنَّ هذه الدراسة جاءت لتبين الأدوار الوظيفية التي تؤديها جملة النداء بشقيها: أداة النداء والمنادى، ولغايات هذه الدراسة فإنّنا لن نعتمد تقسيم النحاة للمنادى إلى: منادى علم، ومنادى مضاف، ومنادى شبيه بالمضاف، ومنادى نكرة مقصودة ومنادى نكرة غير مقصودة؛ لأنّ مثل هذا التقسيم لا يتسق مع الغايات التي هدفت إليها هذه الدراسة، بل سنعتمد تقسيماً آخر هو: المنادى بالاسم، والمنادى بالصفة، والمنادى بالكنية أو اللقب، وتحت كل عنوان من تلك العناوين مباحث عديدة.

الأدوار الوظيفية لجملة النداء

أ- الدور الوظيفي لأداة النداء:

أدوات النداء في اللغة العربية ثمانٍ، هي: يا، والهمزة، وأيْ، وآي، وأيا، وهيا، ووا، وآ(عباس، 2007، ص167)، وهذه الأدوات تقوم بثلاث وظائف هي: التنبيه، وأنّها تسد مسد فعل مضمر تقديره: أدعو أو أنادي، وتنقل الجملة من الخبر إلى الإنشاء(امين، 1999، ص106) و(عتيق، 2009، ص114-117).

ولا شك أنّ التنوع في أدوات النداء ليس وليد مصادفة، وإنّما هو لأغراض الاستعمال الوظيفي والبلاغي، فلكل أداة من هذه الأدوات استعمالها الوظيفي والبلاغي، ولا ريب أنّ ذلك يجعل من تلك الأدوات موضوعاً من موضوعات البيان والبلاغة(فارس، 1989، ص155)، لكننا حين نتتبع نداءات القرآن الكريم كلها نجد أمراً لافتاً يستحق الدرس والتأمل وهو أنّ نداءات القران الكريم كلها لم تستخدم إلا أداة واحدة من أدوات النداء الثماني، وهي الأداة "يا"، يقول الحلبي: "وعلى كثرة وقوع النداء في القرآن الكريم لم يقع النداء إلا بها"(الحلبي، د.ت، ج1، ص185)، ولعل ذلك راجع لميزات تفردت بها الأداة "يا" عن باقي أدوات النداء، منها: أنّها تدخل كل نداء حتى في باب الندبة؛ لذلك عدّها الأخفش أم الباب(السيرافي، 1970، ج2، ص128)، ومن ميزاتها أنّه لا يُقدَّر عند حذف أداة النداء غيرها، وهي وحدها التي تدخل على لفظ الجلالة "الله" المعرّف باللام، فيقال يا الله(عطية، 2004، ص65)، وأغلب البلاغيين على أنّها تستخدم لنداء البعيد.

في ضوء ما تقدم يمكن الانتقال إلى الحديث عن الأدوار الوظيفية التي تؤديها أداة النداء "يا"، فنقول: أداة النداء "يا" قد ينادى بها البعيد أو القريب، فإذا نودي بها البعيد أدت وظيفة التنبيه وطلب الإقبال، أمّا إذا نودي بها القريب فإنّنا ننتقل إلى باب سماه البلاغيون باب إنزال القريب منزلة البعيد، وهنا يكون للأداة "يا" أربعة أدوار وظيفية:

أولها: **تعظيم شأن المخاطب** وبيان علوّ منزلته، كما في قوله تعالى مخاطباً رسوله محمداً: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ"[المائدة:41]. فليس أحد أقرب من الرسول عليه السلام إلى الله، ولكنه جل جلاله خاطبه بنداء البعيد رفعاً لقدره ومنزلته عليه السلام، ومن الطريف أن نذكر أن الله تعالى نادى كل أنبيائه بأسمائهم...يا موسى، يا نوح، يا شعيب، إلا محمداً عليه السلام ناداه مرة بـ(يا أيها الرسول)، ومرة بـ(يا أيها النبي) رفعاً لقدره وتشريفاً.

ومن صور استعمال أداة النداء "يا" لتعظيم شأن المخاطب وتشريفه، استخدامها في النداء على المؤمنين (يا أيها الذين آمنوا)، يقول العوادين مبيناً المعنى التداولي لأداة النداء "يا" عند المناداة بها على الذين آمنوا: "أمّا المعنى التداولي فهو تشريف عباد الله المؤمنين الذين خصهم الله تعالى بالخطاب دون غيرهم من البشر؛ ففي استعمال هذا الحرف إشارة إلى علو منزلة هذه الفئة وارتفاع شأنها عند خالقها"(العوادين، 2006، ص173).

وثانيهما: **بيان جلال تنزل الوحي**، وهذا الدور لا يكون إلا في آيات القرآن التي نادى بها الله تعالى رسله، فالله تعالى حين نادى موسى بقوله: يا موسى، ونادى شعيباً بقوله: يا شعيب وهكذا؛ ليس لأنّ رسله الكرام في مقام البُعْد بل لأنَّ الله تعالى يريد أن يبين أن ما سيوجهه إليهم من وحي وخطاب إنّما تنزل من عالم الوحي والملكوت بجلالاته وجمالاته وأنواره وضياءاته، ومن ذلك قوله تعالى يخاطب موسى عليه السلام: "قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ"[الاعراف، 144].

وثالثهما: **مفاطنة المخاطب** وتأكيد استماعه وإقباله؛ لأنّ المتكلم حريص على إبلاغه خطابه الذي سيوجهه إليه، يقول الزمخشري:"يا حرف وضع لنداء البعيد، فإذا نودي به القريب المفاطن فذلك لتأكيد المؤذن(المنادى) بأنَّ الخطاب الذي يتلوه معنيٌّ به جداً"(الزمخشري، 1987، ج1، ص89).

ورابعها: **بيان انحطاط منزلة المخاطب عند المتكلم**، ومنه قول موسى عليه السلام مخاطباً فرعون: "وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا"[الإسراء، 102].

هذا وقد كثر في القرآن الكريم استخدام "يا" مقرونة بـ"أيها" مبالغة في طلب الإقبال والنداء؛ ذلك لأنّ "ها" في "أيها" تضيف مزيداً من التنبيه، تقول بوحديد عن "ها" التنبيه: "وكلمة التنبيه المقحمة بين الصفة وموصوفها لفائدتين: معاضدة حرف النداء ومكاتفته بتأكيد معناه، ووقوعها عوضاً عما

يستحقه أيّ من الإضافة"(بوحديد، 2022، ص41)، وفي "أيّ" غموض يتشوق السامع إلى توضيحه، فيصبح النداء آكد وأقوى، كما في قوله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ"[الانفطار، 6]، يقول السيوطي معلّلاً لإكثار القرآن الكريم من استخدام "يا أيها" في نداءاته: "لأنّ كل ما نادى الله له عباده من أوامره، ونواهيه، وعظاته، وزواجره، ووعده ووعيده، يجب عليهم أن يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها وهم غافلون، فاقتضى الحال أن ينادوا بالآكد الأبلغ"(السيوطي، 1970، ج2، ص83).

الدور الوظيفي لحذف أداة النداء:

اتفق النحاة على جواز حذف أداة النداء، إذا كان سياق الكلام ومقام الخطاب يغني عنها، وقد نص ابن مالك: "على وجوب اعتبار حرف النداء "يا" فقط في حالة حذفه"(ابن مالك، 1967، ج2، ص383)، إذ لا يجوز تقدير حرف آخر سوى "يا".

ومن خلال تتبعنا واستقرائنا لآيات النداء في القرآن الكريم خلصنا إلى أنّ حذف أداة النداء المقدرة بـ"يا" كان في حالتين، هما:

أ-إذا كانت البنية الندائية في سياق دال على التخصيص، كما في قوله تعالى: "يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ"[يوسف:46].

ب-إذا كان النداء للرب مضافاً إلى نا المتكلمين، كما في قوله تعالى: "رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ"[البقرة، 201]، أو كان النداء للرب مضافاً إلى ياء المتكلم المحذوفة، كما في قول زكريا عليه السلام: "رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي"[مريم، 4]. إلا في موضعين لم تحذف فيهما أداة النداء، وهما:

-قوله تعالى: "وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا"[الفرقان، 30].

-قوله تعالى: "وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ"[الزخرف، 88].

علماً أنّ "نداء "رب" المضاف إلى نا المتكلمين في القرآن الكريم ورد في ستة وستين موضعاً"، وإنّ "نداء لفظ "رب" المضاف إلى ياء المتكلم ورد في القرآن الكريم في ستة وستين موضعاً"(العوادين، 2006، ص263، ص254).

ومن بدهيات الدرس البلاغي أنّ الحذف لا يكون إلا لدواعٍ بلاغية، يقول مشري: "ودواعي الحذف في أسلوب النداء بلاغية، تجعل من الخطاب مستساغاً وأكثر استقطاباً"(مشري، 2009، ص96)، فما أسرار حذف أداة النداء يا؟

إذا كان النداء في سياق دال على التخصيص يجب حذف أداة النداء؛ لأنّ ذكرها يبطل معنى التخصيص المراد من المنادي، ففي قوله تعالى: "يوسف أيّها الصدّيق" نداء تبعه تخصيص: أي أخصك أنت أيها الصدّيق، وأريدك أن تفتينا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف، ولو أنّ أداة النداء "يا" أُظْهِرتْ ولم تحذف(يوسف يا أيها الصدّيق) لصار لدينا نداءان ليوسف عليه السلام مرة باسمه، ومرة بصفته، ولبطل معنى التخصيص، فحذف أداة النداء هنا كان لإفادة التخصيص، أمّا حذف النداء مع كلمة (ربنا) و(ربّ) فهو إنّما يكون لحاجة الداعي إلى القرب من المدعوّ جل جلاله زلفى وتقرباً، يعمق ذلك القرب وتلك الزلفى الإضافة إلى نا المتكلمين (ربنا) أو ياء المتكلم (ربّ)؛ مما يولد في قلب الداعي شعور بالأنس، واللطف، والرحمة، ورجاء قبول الدعاء.

بقي أن نعلل عدم حذف أداة النداء مع كلمة (ربّ) في آية الفرقان: "وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا"، وآية الزخرف: "وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ".

الناظر في الآيتين الكريمتين يجد أنّ كلاً منهما تتضمن شكوى من الرسول عليه السلام يرفعها إلى ربه، وموضوع كل شكوى عظيم: هجران القرآن وعدم الإيمان، وهما أمران من أعظم ما يواجه النبي في دعوته إلى الله بعد بذل الجهد واستفراغ الوسع، وهي حالة تستدعي تضرعاً وجؤاراً يبلغ المنتهى، يقول بدوي: "وألمح في المجيء بحرف النداء هنا خاصة، تعبيراً عن حالة نفسية ألمت بالرسول، وقد أفرغ جهده في دعوة قومه وإنذارهم، فلم يزدهم ذلك إلا تمادياً في كفرهم فأطبق الهم على فؤاده...فأتى بحرف النداء كأنما يريد أن يرفع صوته، زيادة في الضراعة إلى الله واستجلاب رضاه"(بدوي، 2005، ص131).

الحذف والتعويض

لا يجوز نداء الاسم المعرف بأل التعريف بـ "يا" النداء مباشرة، بل لابد من "أيّها" أو"أيتها" مع ياء النداء، كما في قوله تعالى:"يأيّها الناس" و"يأيتها النفس المطمئنة"، واستثنى النحاة من ذلك لفظ الجلالة "الله"؛ إذ يصح أن تنادي (يا الله)، لكن النداء على لفظ الجلالة لم يرد في القرآن الكريم بلفظ (يا الله) أبداً، وإنّما كان النداء عليه بلفظ (اللهم) في خمسة مواضع من القرآن الكريم(العوادين، 2006، ص278)، كما في قوله تعالى: "قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ"[الزمر:46]، والنحويون يقولون: إنّ ياء النداء حذفت وعوض عنها بميم مشددة في آخر الاسم، يقول الأزهري: "قال الخليل وسيبويه وجميع الموثوق بعلمهم: اللهمّ بمعنى يا الله، وإن الميم المشددة عوض من يا؛ لأنّهم

لم يجدوا "يا" مع هذه الميم في كلمة، بمعنى لا تجتمع "يا" مع الميم المشددة فلا يقال: يا اللهم، ووجدوا اسم الله مستعملاً بـ"يا" إذا لم تذكر الميم في آخر الكلمة، فعلموا أنّ الميم في آخر الكلمة بمنزلة "يا" في أولها"(الأزهري، 2001، ج6، ص225)، فهو حذف من أجل التعويض بعوض أفضل، يقول النظر بن شميل: "من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه كلها"(القرطبي، 1964، ج4، ص54).

يمثل الرأي السابق رأي البصريين، أمّا الكوفيون فقد رأوا أنّ الميم في لفظ اللهم ليست عوضاً عن يا، وإنّما الأصل لفظ اللهم هو قول العرب: يا الله أمّنا بخير، إلا أنّه لما كثر في كلامهم، وجرى على ألسنتهم حذفوا بعض الكلام تخفيفاً"(العوادين، 2006، ص278)، يقول الفراء: إنّ "اللهم" مختزل من اسم الجلالة، وجملة –بعده- أصلها: يا الله أمنّا"(الفراء، 2003، ص203)، وقد تتبع "دهمان" أصل المسألة في بحث مطول في كتابه وبيّن بطلان رأي الكوفيين، وخلص إلى القول: "وكل ذلك تكلف لا دليل عليه"(دهمان، 2020، ص76).

الدور الوظيفي للمنادى

لقد نادى الله تعالى في قرآنه الحكيم خلقه أجمعين، فقد نادى الإنس والجن، ونادى أنبياءه، وأرضه وسماءه، والجبال والنار، ونادى طوائف مخصوصة منهم: الذين آمنوا، والذين كفروا، وأهل الكتاب، والذين هادوا، ونساء النبي، ونادى آدم والناس وعباده عامة، وتتبع هذا الكم الهائل من النداءات التي تكررت بخطابات عديدة ومتنوعة يصعب على أي باحث ويمتد فيه المقال إلى كتب ومجلدات؛ لذلك ولغايات هذا البحث فقد ارتأينا أن نقسم المنادى بطريقة يمكن أن تندرج تحتها جلّ-إن لم يكن كل- نداءات القرآن الكريم، متتبعين الأدوار الوظيفية التي يمكن أن تؤديها الصورة المختارة للنداء على المنادى، وقد حصرنا تلك الصور في ثلاثة أقسام، هي:

أ-**المنادى بالاسم**: نادى الله تعالى أنبياءه -عدا محمداً- بأسمائهم، فقال: يا موسى، ويا عيسى، ويا آدم، ويا نوح ويا زكريا ويا يحيى، ويا إبراهيم، وفي كل تلك النداءات كان ذكر المنادى باسمه لوظيفة استحضارية تتمثل في طلب الإقبال وتركيز الانتباه لما سيوحيه الله جل جلاله لرسله.

ونجد في القرآن أيضاً نداءات من الأقوام لأنبيائهم، ونستطيع القول: إنّ كل قوم نادوا نبيهم باسمه فقد أساءوا الأدب معه واستصغروه؛ تمهيداً للخطاب الذي سيوجهونه له، إمّا تكذيباً له، كما في قوله تعالى عن بني إسرائيل: "وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً"[البقرة:55]، وإمّا لإعلان عصيانه، كما في قوله تعالى عن بني إسرائيل أيضاً: "قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ"[المائدة:24]، وإمّا استهزاءً به، كما في قوله تعالى: "قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ"[هود:87]، وإمّا لاظهار تضجرهم منه، كما في قوله تعالى: "قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا"[هود:32].

خلاصة القول إنّ نداء الأقوام لأنبيائهم بأسمائهم أدى دوراً وظيفياً تمثل في استصغارهم، ومهد لإساءة الأدب معهم في مخاطبتهم.

ومن المنادى بالاسم نداء الله للناس عامة، كما في قوله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ"[الحج، 1]، وقوله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا"[النساء:174]، ونحن نرى أنّ الدور الوظيفي الذي أداه الاسم المنادى "الناس" في كل خطابات القران المبدوءة بـ(يا أيها الناس) إنّما هو التشهير، أي تشهير الخطاب المتلو بعد النداء وإعلانه لعموم الناس، وقد كثر ذلك في السور المكية، يقول السيوطي: "ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الأنبياء فخوطب به جميع الناس"(السيوطي، 1978، ص76)، ومنه قوله تعالى على لسان سليمان عليه السلام: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ"[النمل:16]، يقول الزمخشري في تعليقه على الآية السابقة: قال:(يا أيها الناس) تشهيرا لنعمة الله وتنويهاً بها، واعترافاً بفضلها، فالعلم بمنطق الطير نعمة ومعجزة أراد سليمان عليه السلام اعلام الناس جميعاً بها(الزمخشري، 1987، ج3).

ومن المنادى بالاسم نداء الله تعالى للأرض والسماء والجبال وللنار، كما في قوله تعالى: "وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي"[هود:44]، وقوله تعالى: "قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ"[الأنبياء:69]، وقد عدّ حسن النداء في الآيات السابقة نداءً مجازياً لا حقيقياً، يقول: "الأصل في النداء أن يكون حقيقياً أي يكون فيه المنادى اسماً لعاقل كي يكون في استدعائه واسماعه فائدة، وقد ينادي اسم غير عاقل لداعٍ بلاغي، فيكون النداء مجازياً، كقوله تعالى: "وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي"(حسن، د.ت، ج4، ص5).

والذي نراه أنّ النداء في الآيات السابقة نداءٌ حقيقيٌ وليس نداء مجازياً؛ لأنّه صدر من الله تعالى، وكل مخلوقات الله تعقل عن خالقها خطابه ومراده فتسمع وتطيع، لذلك بلعت الأرض ماءها، وأقلعت السماء، وأوبت الجبال مع داود عليه السلام، وصارت النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام؛ لذلك فالدور الوظيفي للنداء بالاسم هنا بيان نفاذ أمر الله وإرادته في كل خلقه، ولعل في قوله تعالى مخاطباً السماء والأرض: "ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ"[فصلت:11] ما يؤيد ما ذهبنا إليه من أن النداء من الله لمخلوقاته: أرض، سماء، نار..الخ، هو نداء حقيقي، يقول الطبري في تفسير قوله تعالى"قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ": "أي جئنا بما أحدثت فينا من خلقِك مستجيبين لأمرك، لا نعصي أمرك"(الطبري، 2001، ج20، ص391).

ب-**المنادى بالصفة**: النداء بالصفة هو الأسلوب المفضل في نداءات القرآن الكريم، فقد نادى الله تعالى الكفار بقوله: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

كَفَرُواْ"[التحريم:7]، وقوله: "قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ"[الكافرون:1]، ونادى اليهود بقوله: "قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُواْ"[الجمعة:6]، ونادى المؤمنين بقوله: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ"[المائدة:2]، ونادى رسوله محمداً عليه السلام بقوله: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ"[الأنفال:70]، وقوله: "أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ"[المائدة:67]، وقوله: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ"[المدثر:1]، وقوله: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ"[المزمل:1]، ونادى عباده بقوله: "قُلۡ يَٰعِبَادِيَ"[الزمر:53]، ونادى أزواج النبي عليه السلام بقوله: "يا نساء النبي"(الأحزاب:32]، ونادى النفس المطمئنة بقوله: "يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ"[الفجر:27]، ونادى أولي الألباب بقوله: "وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ"[البقرة:179]، وذكر نداءات الآباء للأبناء ونداءات الأبناء للآباء كما في قول يعقوب يخاطب بنيه: "يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ"[البقرة:132]، وقول أخوة يوسف: "يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا"[يوسف:97]، وذكر نداءات الأقوام لرسلهم ومنها: قول آل فرعون لموسى عليه السلام: "يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ"[الزخرف:49].

بعض هذه النداءات تكررت عشرات المرات، وبعضها مرات معدودة، وبعضها مرة واحدة، والذي يهمنا في هذا البحث بيان الأدوار الوظيفية التي تؤديها الصفة المنادى بها على المنادى.

يمكن القول إنّ كل نداء بالصفة إنّما يمثل تهيئة وتوطئة للخطاب الذي سيوجه للمنادى لاحقاً، فلا شك أنّ الخطابات الموجهة للذين آمنوا تختلف كثيراً عن الخطابات الموجهة للذين كفروا أو هادوا، كذلك الخطاب الموجه إلى نبي بوصفه ساحراً سيختلف عن الخطاب بوصفه نبياً أو رسولاً، وإنّ دور التهيئة والتحضير للخطاب الموجه الذي تقوم به الصفة المنادى بها يمثل دوراً عاماً ينطبق على كل نداء بالصفة، غير أنّ للنداء بالصفة أدواراً بلاغية متعددة، نذكر في هذه الدراسة ما استخلصناه منها من خلال استقرائنا لآيات النداء بالصفة.

الأدوار البلاغية للنداء بالصفة:

1 **.التشريف**: أي أنّ الصفة المختارة للنداء بها على المنادى تمنح المخاطب شرفاً عالياً، كما في نداء الله تعالى على رسوله بقوله: يا أيها الرسول، ويا أيها النبي، ففي مناداته بهاتين الصفتين تشريف له ورفع لقدره، ولا شكَّ أنّ صفة النبي والرسول من أعظم الصفات التي يمكن أن ينادى بها على أحد من البشر، يقول دهمان: "نداء النبي بوصف النبوءة دون اسمه العلم تشريف له بهذا الوصف ليربأ بمقامه عن أن يخاطب بمثل ما يخاطب به غيره"(دهمان، 2020، ص155).

ومن نداء التشريف قوله تعالى: "يَا نِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ"[الأحزاب:32]، لم ينادِ عليهنّ بأحسابهنَّ ولا أنسابهنَّ ولا أي صفة إلا بصفتهن نساء النبي؛ لأنّ غيرها من صفاتهن –وإن عظُمَ وشَرُف– لا يداني هذه الصفة أبداً، لا منزلةً ولا قدراً.

2 **.التحبب**: ونجده في كل النداءات التي تبدأ بـ(يا أبانا، ويا أبتِ، ويا بنيّ)، كما في قول إبراهيم لأبيه: "يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا"[مريم:44]، وقول لقمان لابنه: "يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ"[لقمان:13]، ومثل ذلك نجده في نداءات الأنبياء عليهم السلام والصالحين لأقوامهم، كما في نداء مؤمن آل ياسين لقومه: "قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ"[يس:20]، وقول هود عليه السلام: "يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ"[هود:50].

3 **. الاستعطاف:** ذلك عندما ينادي المتكلم المخاطب بصفة تثير شفقته وحنانه عليه، كما في خطاب هارون لموسى عليهما السلام حين رجع موسى من لقاء ربه ووجد أن بني إسرائيل عبدوا العجل من بعده –وفيهم أخوه هارون– فهم بضربه لإنّه لم يبطل ذلك، يقول: "يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓ"[طه:64]، ناداه باخوته من جانب أمه وهي أوثق صلات الرحم ليستعطفه ويسترحمه، يقول ابن عطية: "يابن أم، استعطاف برحم الأم؛ إذ هو ألصق القرابات"(ابن عطية، 2007، ج9، ص53).

4 **. المدح والثناء:** ومنه قوله تعالى على لسان صاحب يوسف عليه السلام في السجن: "يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ"[يوسف:46]، فقد وصفه بالصديق لصدقه في تأويل الرؤى، وكان ذلك ثناءً بالغاً.

ج -<u>النداء بالكنية أو اللقب</u>

نجد في آي القرآن الكريم توظيفاً للنداء باستخدام الكنية، كما في قوله تعالى: "يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ"، وقوله:"يَا بَنِي آدَمَ"، وقوله:"يا أهل الكتاب"، ولا شك أنّ النداء باستخدام الكنية يؤدي أدواراً بلاغية إضافة إلى الدور الرئيس المتمثل بتهيئة المخاطب لاستقبال الخطاب، ومن تلك الأدوار:

1 **.الرد إلى الأصل**: ذلك ورد في كل نداء بـ (يا بني آدم) -فآدم عليه السلام أبو البشر وأصلهم الأول، وجذرهم الذي نبتوا منه- كقوله تعالى: "يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ"[الأعراف:27]، وفي رد المخاطبين بـ(يا بني آدم) إلى أصلهم الأول تذكير لطيف بكيفية بدء الخلق والغاية، وتذكير بقصة أبيهم آدم مع الشيطان على وجه الخصوص.

ويدخل في الرد إلى الأصل أيضاً كل نداء بدأ بـ (يا بني إسرائيل)، وقد تكرر نداء بني إسرائيل في القرآن الكريم ست مرات(زدام، 2019، ص112)، فإسرائيل هو يعقوب عليه السلام وهو من أعظم الأنبياء، ومنه تناسل بنو اسرائيل، وفي ردهم إلى إسرائيل رد إلى نسب عريق ممتد ضارب في جذور الزمن، وليس ذلك فحسب بل ورد إلى منبع الرسالات عندهم؛ وهذا ما يجعل للنداء بهذا اللقب ميزة عظيمة تمهد لقبول المخاطبات الإلهية الموجهة إلى بني إسرائيل، كما في قوله تعالى: "يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ"[البقرة:40]، يقول ابن عاشور

عن سر مخاطبة الله تعالى لبني إسرائيل بهذا الوصف: "هو خطاب لذرية يعقوب عليه السلام...وقد خاطبهم بهذا الوصف دون أن يقول: يا أيها اليهود لكونه هو اسم القبيلة أمّا اليهود فهو اسم النحلة والديانة"(ابن عاشور، 1984، ج1، ص449).

2 .**التذكير بالفضل والنعمة:** ذلك ورد في كل نداء بـ(يا أهل الكتاب)، فأهل الكتاب هم اليهود والنصارى، وكتاب اليهود التوراة وكتاب النصارى الإنجيل، وكلاهما كان يتفاخر بالكتاب الذي أنزله الله، إذ جعلت التوراة لليهود نسباً يجمعهم هو اليهودية، وجعل الإنجيل للنصارى نسباً يجمعهم هو النصرانية، وفي ذلك فضل عظيم ونعمة على كل منهما يجب أن تقابل بقبول خطابات الله تعالى لهم، كما في قوله تعالى: "قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ"[ال عمران:64]، ولعلّ في ندائهم بـ(يا أهل الكتاب) إقامة حجّة عليهم فهذا الذي تخاطَبونَ به وتُدعَونَ إليه من الحقّ والتوحيد على لسانِ النبيّ محمد –عليه السلام– معلوم لديكم، مذكور في توراتِكم وإنجيلِكم؛ لذا فإنّ كفركم وتكذيبكم ليس عن جهل وإنّما هو عن عنادٍ وحسد؛ لأنّ هذا النبي من العرب وليس من بني إسرائيل.

3 .**التعظيم**: كما في قوله تعالى: "قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا"[الكهف:94]، فقد كان ذو القرنين ملكاً عظيماً، وإنّما سعي بذي القرنين لأنّه ملك ما بين قرني الشمس مشرقاً ومغرباً، يقول ابن كثير: "ويقال إنّه سعي ذا القرنين لأنّه بلغ المشارق والمغارب من حيث يطلع قرن الشمس ويغرب"(ابن كثير، 1999، ج5، ص189)، ومعلوم أنّ الملوك لا تنادى بأسمائها، وإنّما تخاطب بأعظم ألقابها تعظيماً وتمجيداً؛ لذلك خاطبوه بـ"يا ذا القرنين" تعظيماً له وتزلّفاً إليه لعلّه يجيب طلبهم ببناء سدٍّ لهم.

جملة النداء والتخصيص: نعني بالتخصيص حصر الخطاب الموجه من المتكلم في المنادى فقط، والتخصيص الذي نعنيه لا علاقة له بمبحث الاختصاص عند النحاة، وقد عني باحثون كثر قدماء ومحدثون بالتفريق بين الاختصاص والنداء المحذوف الأداة خصوصاً ما تعلق بإعراب المنادى المضاف لكونه منصوباً، أهو منصوب على الاختصاص أم هو منصوب لكونه منادى(انظر عباس، 1997، ص167) و(انظر السيوطي، 1970، ج2، ص313)، وقد تناول التريكي مبحث مفارقة الاختصاص للنداء بتفصيل كبير، وبيّن أنّ الاختصاص يفارق النداء مفارقة لفظية ومفارقة معنوية، أمّا المفارقة اللفظية فتتمثل في خلو المختص من أداة النداء بصورة مطلقة، وأنّ الاختصاص لا يتصدر الجملة، وإنّما يكون في وسطها، أي لا يقع في أول الكلام، ويكون المختص منصوباً دائماً في لفظه علماً كان أو غير علم، أمّا المفارقة المعنوية فمحصورة في مفارقتين اثنتين، أولهما: أنّ الاختصاص يدرج بلاغياً ضمن الكلام الخبري، أمّا النداء فيدرج ضمن الكلام الإنشائي، ثانيهما: إنّ الغرض الأصلي للاختصاص هو قصر المعنى على الاسم المختص، أمّا الغرض الأصلي للنداء فهو طلب الإقبال على المنادي(تريكي، 2007، ص99-100)، والتخصيص الذي نعنيه يشترط فيه حذف الأداة، وأن يتقدم الخطاب وتتأخر جملة النداء، كما في قوله تعالى: "وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ"[النور:31]، أو تتوسط جملة النداء الخطاب فيكون طرف منه قبلها وطرف منه بعدها، كما في قوله تعالى: "إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا"[الأحزاب:33]، ومنه قوله تعالى: "فقال له فرعون إني لأظنّك يا موسى مسحوراً"[الإسراء:101].

ونود أن نشير هنا إلى أنّ جملة النداء أدت دورها الوظيفي –التخصيص– من خلال موقعها متوسطة جملة الخطاب أو متأخرة عنها مع حذف الأداة، ولا علاقة لنوع المنادى بأداء هذا الدور الوظيفي، فالنداء في آية النور كان نداءً بالصفة، بينما كان في آية الأحزاب نداءً بالكنية، وفي آية الإسراء كان النداء بالاسم.

تكرار جملة النداء

تؤدي جملة النداء في آي القرآن الكريم دوراً وظيفياً آخر من خلال تكرارها مرات متعددة، والغرض من التكرار تأكيد الدور الوظيفي لجملة النداء والإلحاح عليه، ومن خلال تتبعنا لجمل النداء في القرآن الكريم وجدنا أنّ جملة النداء تتكرر في مقامات محددة أبرزها:

1 .**مقام التضرع**: كما في قوله تعالى: "رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ(191)رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ(192)رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ(193)رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ(194)"[آل عمران:191-194]، وهذا التكرار المليء بضجيج التضرع لله الذي تحس فيه خليطاً من الخوف والرجاء والاستسلام كان له نتيجة حتمية هي الاستجابة، قال تعالى: "فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ"[آل عمران:195]

2 .**مقام الاستعطاف:** كما في قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه: "وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا(41)إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا(42)يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا(43)يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا(44)يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا(45)"[مريم:41-45]

وقد بلغت صيغة النداء الموظفة للاستعطاف المنتهي في أداء دورها مرة بتكرارها أربع مرات، وفي ذلك إلحاح وإصرار عجيبين، ومرة من خلال بنيتها

الصيغية، فقد قال البصريون في (يا أبتِ): "أبدلت تاء التأنيث من ياء المتكلم فالأصل يا أبي وكسرت التاء لأنّ الكسر عوض من الكسر الذي يستحقه آخر المضاف"(المقري، 2007، ص17)، ولا شك أنّ قلب ياء المتكلم إلى تاء تأنيث وكسر تلك التاء أضفى على صيغة النداء قدرة فذة على الاستعطاف حيث بلغ الاستعطاف المنتهى، وإنّك لتعجب أشد العجب بعد ذلك من قسوة قلب والد إبراهيم وهو يرد على استعطاف ولده له بقوله: "قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَۖ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا"[مريم:46].

3 **.مقام المحاجّة:** كما في قوله تعالى في محاجّة أهل الكتاب: "يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ(65)...وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ(69)يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ(70)يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ(71)"[آل عمران:65-71]، فبعد كل نداء بـ"يا أهل الكتاب" يذكر حجّةً يعلمون صدقها وليس لديهم قدرة على ردها أو إبطالها مما يجعل تلك الحجة دامغة.

ونجد تكراراً كثيراً لجملة النداء (يا قوم) في محاجة الرسل عليهم السلام لأقوامهم، كما في محاجة نوح عليه السلام لقومه في قوله تعالى: "قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ(28)وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًاۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ(29)وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ(30)"[هود:28-30]، وإنّ القارئ ليجد في آيات آل عمران التي خوطب بها أهل الكتاب حرصا بالغاً على هدايتهم ورشادهم، ويجد في خطاب نوح لقومه ما لا مزيد عليه من التعجب والزلفى إليهم، كل ذلك أداه تكرار عذب لجملة النداء.

الدور الوظيفي لجملة النداء في التعبير عن المشاعر

تؤدي جملة النداء دوراً وظيفياً مهماً يتمثل في التعبير عن المشاعر؛ ذلك عندما يكون المنادى شيئاً معنوياً: كالحسرة، والأسف، والويل، والبشرى، أو عندما يتلو ياء النداء حرف التمنّي "ليت"، فجملة النداء "يا بشرى" في قوله تعالى –على لسان وارد البئر حين أدلى دلوه في جُبّ البئر فخرج يوسف عليه السلام متعلّقاً بالدّلو-: "يا بشرى هذا غلام"[يوسف:19] فيها تعبير عن شعور عارم بالفرح والاستبشار، كأنّه يقول: يا بشراي أقبلي، وسرّ استبشاره أنّه تفاجأ بأنّ دلوه اخرجت له غلاماً كأحسن ما يكون الغلمان وجهاً وقدّاً، وهجس في نفسه أنّه يمكن له ولرفاقه في القافلة أن يبيعوه عبداً، وجملة النداء في قوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: "وتولّى عنهم وقال يٰأسفى على يوسف وابيضّت عيناه من الحزن فهو كظيم"[يوسف:84] فيها تعبير عن شعور عميق بالحزن، فقوله: "يا أسفا" يعني:"يا حزني عليه"، والأسف هو شدة الحزن على ما فات...كأنه يقول: يا أسفا هلُمّ فهذا أوانك(مخلوف، 1984، ص314).

وفي جملة النداء في قوله تعالى: "أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله"[الزمر:56] تعبير عن شعور الحسرة والندم؛ ذلك حين تعاين النفس الكافرة العذاب يوم القيامة جزاء تفريطها في جنب الله، وفي جملة النداء في قوله تعالى: "يا حسرةً على العباد ما يأتيهم من رسولٍ إلا كانوا به يستهزئون"[يٰس:30] تعبير عن استحقاق الحسرة والندم، وقد عدّ العكبريّ ودهمان "الحسرة" منادى، وجعلا تقدير الجملة: "يا حسرة أحضري فهذا وقتك"(العكبريّ، د.ت، ج2، ص202) و(دهمان، 2020، ص206)، ومعنى الجملة: يا حسرة العباد على العباد، أي: على أنفسهم، وفي جملة النداء في قوله تعالى –على لسان أصحاب الجنة حين منعوا زكاة ثمرها فجعلها الله لهم كالصّريم-: "يا ويلنا إنا كنا طاغين"[القلم:11]، كذلك جملة النداء في قوله تعالى –على لسان قابيل بعد أن قتل أخاه هابيل، ولم يدرِ ما يصنع بجسده -: "يا ويلتى أعجزتُ أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي"[المائدة:31] تعبير عن الشعور باستحقاق الويل والعذاب على فعل أغضب الله تعالى، أمّا جملة النداء: "يا ويلتي" –على لسان سارة زوج ابراهيم عليه السلام– في قوله تعالى: "يا ويلتي أألِدُ وأنا عجوزٌ وهذا بعلي شيخاً"[هود:72]، فليس لأنها أتت ما يغضب الله تعالى وإنّما أرادت أن تعبر عن شعورها باستفظاع الأمر كأنما دهاها هولٌ ثقيل إذ بُشِّرَت بالحمل والولادة في سنٍ لم تعد مؤهّلة فيه لذلك.

أمّا في قوله تعالى: "ويوم يعَضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذتُ مع الرّسول سبيلاً"[الفرقان:27]، وقوله: "فجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني متّ قبل هذا وكنت نسياً منسياً"[مريم:23]، وما أشبههما من الآيات، فقد جاءت "يا" متبوعة بحرف التمني "ليت"، وفي هذا دلالة على الشعور بالتمني العميق، وتعبير عنه، فالظالم يتمنّى عميقاً لو أنّه اتّبع الرسول؛ إذ لو فعل لكان في ذلك نجاة له من العذاب، ومريم -عليها السلام- تمنّت عميقاً لو أنّها ماتت قبل أن تبتلى بالحمل وهي عذراء لم يمسسها بشر.

وعلى الرغم من عدِّ كثير من النحاةِ كابنِ مالك(ابن مالك، 1967، ج2، ص179) وابن جنّي(ابن جنّي، د.ت، ج2، ص279)، نقول: على الرغم من عدّهم "يا" المتبوعة بـ"ليت" حرف تنبيه إلا أنّنا نظل نشتمّ من التركيب اللغوي يا ليتني وتصريفاته رائحة النداء، ولعلّنا نعلل هذا الاشتمام بقولنا: إنّ العرب وضعوا للتعبير عن التمني حرفاً هو "ليت"، أمّا الأسف، والويلُ، والبشرى، والحسرة، فلم يضعوا حروفاً تعبر عنها؛ لذلك قالوا عند النداء: يٰأسفى، ويا ويلتى، ويا بشرى، ويا حسرتى، ولما أرادوا أن ينادوا:(يا أمنيتي) أتوا بالحرف "ليت" ليسدّوا به مسدّ الاسم "أمنيتي" فقالوا: يا ليتي، يا ليتنا.

ولعلّ في ذهاب النحاة وإجماعهم على أنّ أداة النداء "يا" سدّت مسدّ الفعل أدعو أو أنادي، يعزز ما ذهبنا إليه، فكما قبلنا سداد الأداة "يا" مسدّ

الفعل أدعو أو أنادي فلمَ لا نقبل أن تسدّ "ليت" مسدّ الاسم "أمنيتي" أو"أمنياتنا" أو"أمانينا" في قولنا:"يا ليتني"، "يا ليتنا".

الخاتمة:

خلصت الباحثتان إلى نتائج عديدة في دراستهما هذه أبرزها: أنّ جملة النداء تؤدي وظيفة أساسية تتمثل في التنبيه وطلب الاقبال، وأنّ جملة النداء بشقيها يمكن أن تؤدي وظائف أخرى: ففي اثبات ياء النداء ومخاطبة القريب بها يمكن للأداة أن تؤدي الوظائف التالية: تعظيم شأن المخاطب، وبيان جلال تنزل الوحي، ومفاطنة المخاطب وتأكيد إقباله، وبيان انحطاط منزلته أحياناً، وفي حذفها بيان لرغبة المتكلم بالقرب من المنادى والتركيز عليه، وفي حالة التعويض عنها بالميم المشددة مع لفظ الجلالة(الله)، وحذفها تفيد التعظيم، أمّا المنادى بالاسم فيؤدي أدواراً وظيفية هامة منها: الاستصغار والتشهير، في حين يؤدي المنادى بالصفة أدواراً وظيفية أبرزها: التعظيم، والمدح والثناء والتشريف والتحبب والاستعطاف، ووصف حال المنادى، والتضرع، أمّا النداء بالكنية أو اللقب فيؤدي وظائف هامة منها: الرد إلى الأصل، والتذكير بالفضل والنعمة، وتؤدي جملة النداء وظيفة التخصيص وذلك إذا تأخرت عن جملة الخطاب أو توسطتها، وقد يحتاج المتكلم إلى تأكيد وظيفة جملة النداء فيلجأ إلى تكرارها في مقامات أهمها التضرع والاستعطاف والمحاجة، كما يمكن للمتكلّم أن يوظّف جملة النداء في التعبير عن المشاعر..

المصادروالمراجع

ابن السراج، م. (2009). *الأصول في النحو*. (ط1). مصر: مكتبة الثقافة الدينية.

ابن جنّي، ع. (د.ت). *الخصائص*. (د.ط). لبنان: دار الهدى للطباعة والنشر.

ابن عاشور، م. (1984). *التحرير والتنوير*. (د.ط). تونس: الدار التونسية للنشر والتوزيع.

ابن عطية، ع. (2007). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. (ط2). قطر: مطابع الخير.

ابن عقيل، ع. (1961). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. (د.ط). مصر.

ابن كثير، أ. (1999). *تفسير القرآن العظيم*. (ط2). الأردن: جبة للنشر والتوزيع.

ابن مالك، م. (1967). *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*. (د.ط). القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

ابن يعيش، م. (د.ت). *شرح المفصل*. (د.ط). مصر: إدارة الطباعة المنيرية.

الأزهري، م. (2001). *تهذيب اللغة*. (د.ط). بيروت: دار إحياء التراث.

أمين، ب. (1999). *البلاغة العربية في ثوبها الجديد: علم المعاني*. (ط6). بيروت: دار العلم للملايين.

بدوي، أ. (2005). *من بلاغة القرآن*. (د.ط). القاهرة: دار نهضة مصر.

بوحديد، ي. (2022). *النداء في القرآن: دراسة نحوية*، رسالة ماجستير، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر.

تريكي، م. (2007). *النداء في القرآن الكريم*، رسالة دكتوراه، جامعة ابن بوسف بن خدة، الجزائر.

الجرجاني، ع. (1982). *المقتصد في شرح الايضاح*. (د.ط). العراق: دار الرشيد للنشر.

حسن، ع. (د.ت). *النحو الوافي*. (ط3). القاهرة: دار المعارف.

الحلبي، أ. (د.ت). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. (د.ط). لبنان: دار القلم.

دهمان، ع. (2020). *أساليب النداء في القرآن الكريم*. (ط1). مصر: دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع.

الزجاجي، أ. (1985). *اللامات*. (ط2). دمشق: دار الفكر.

زدام، س. (2019). دلالة الأساليب الإنشائية في القرآن الكريم- النداء أنموذجا. رسالة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر.

الزمخشري، ج. (1987). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. (ط3). لبنان: دار الكتاب.

سيبويه، ع. (1988). *الكتاب*. (ط3). مصر: مكتبة الخانجي.

السيرافي، ح. (1970). *شرح السيرافي على كتاب سيبويه*. (د.ط)، العراق: مكتبة المثنى.

السيوطي، ج. (1970). *الاتقان في علوم القرآن*. (د.ط). لبنان: دار الفكر.

السيوطي، ج. (1978). *أسرار ترتيب القرآن*. (ط2). لبنان: دار الاعتصام.

الطبري، م. (2001). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. (ط1). القاهرة: هجر للطباعة والنشر.

عباس، ف. (1997). *البلاغة فنونها وأفنانها: علم المعاني*. (ط4). الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

عتيق، ع. (2009). *علم المعاني في البلاغة العربية*. (ط1). لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

عطية، م. (2004). *علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم*. (د.ط). مصر: دار الوفاء للنشر والتوزيع.

العكبريّ، أ. (د.ت). *إملاء ما منّ به الرحمن*. (د.ط). لبنان: دار الكتب العلمية.
علي، ض. (2018). *أسلوب النداء في الحديث الشريف: دراسة تداولية*. (ط1). الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع.
العمري، ظ. (1429هـ). مجازات النداء وحقيقته وأغراضهما في الخطاب القرآني. *مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية*، (6)، 159-235.
العوادين، ع. (2015). *أسلوب النداء في القرآن الكريم، دراسة نحوية تداولية*، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن.
فارس، أ. (1989). *النداء في اللغة والقرآن*. (ط1). لبنان: دار الفكر اللبناني.
الفراء، ي. (2003). *معاني القرآن*. (ط1). القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
القرطبي، م. (1964). *الجامع لأحكام القرآن. (ط2)*. القاهرة: دار الكتب المصرية.
مخلوف، ح. (1984). *صفوة البيان لمعاني القرآن*. (ط3). الإمارات: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف.
مشري، م. (2009). *مركّب النّداء في القرآن الكريم بين المعاني النّحوية ودلالة الخطاب*، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، الجزائر.
المقري، ع. (2007). *أسلوب النداء في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في السور المكية*، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن.

References

al-Sarraj, M. (2009). *Al-Usul fi al-Nahw* (The Principles of Grammar) (1st ed.). Egypt: Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah.

Ibn Jinni, A. (n.d.). *Al-Khasais* (The Characteristics). Lebanon: Dar al-Huda for Printing and Publishing.

Ibn Ashur, M. (1984). *Al-Tahrir wa al-Tanwir*. Tunisia: Dar al-Tunisiyya lil-Nashr wal-Tawzi.

Ibn Atiyyah, A. (2007). *Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz* (The Concise Editor in the Interpretation of the Glorious Book) (2nd ed.). Qatar: Al-Khayr Printing Press.

Ibn Aqil, A. (1961). *Sharh Ibn Aqil 'ala Alfiyyat Ibn Malik* (Ibn Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah). (n.d.). Egypt.

Ibn Kathir, A. (1999). *Tafsir al-Qur'an al-Azim* (Interpretation of the Great Qur'an) (2nd ed.). Jordan: Jubba for Publishing and Distribution.

Ibn Malik, M. (1967). *Tashil al-Fawa'idwaTakmil al-Maqasid* (Facilitating the Benefits and Completing the Purposes). (n.d.). Cairo: Dar al-Katib al-'Arabi for Printing and Publishing.

Ibn Ya'ish, M. (n.d.). *Sharh al-Mufassal* (Commentary on the Detailed Grammar). (n.d.). Egypt: Al-Muniriyyah Printing Administration.

Al-Azhari, M. (2001). *Tahdhib al-Lughah* (Refinement of the Language). Beirut: Dar Ihya' al-Turath.

Amin, B. (1999). *Al-Balaghah al-Arabiyyah fi Thawbiha al-Jadid: 'Ilm al-Ma'ani* (Arabic Rhetoric in its New Garment: The Science of Meanings) (6th ed.). Beirut: Dar al-'Ilmlil-Malayin.

Badawi, A. (2005). *Min Balaghat al-Qur'an* (From the Rhetoric of the Qur'an). (n.d.). Cairo: Dar NahdhatMisr.

Bouhdeid, Y. (2022). *The Vocative in the Quran: A Morphological Study* (Master's thesis, 8 May 1945 University, Guelma, Algeria).

Trikki, M. (2007). *The Vocative in the Holy Quran* (Doctoral thesis, Ibn Khaldun University, Algeria).

Al-Jurjani, A. (1982). *Al-Muqtasid fi Sharh al-Idah* (The Concise in the Explanation of the Clarification). Iraq: Dar al-Rashid for Publishing.

Hasan, A. (n.d.). *Al-Nahw al-Wafi* (The Comprehensive Grammar) (3rd ed.). Cairo: Dar al-Ma'arif.

Al-Halabi, A. (n.d.). *Al-Durr al-Masun fi 'Ulum al-Kitab al-Maknun* (The Hidden Pearls in the Sciences of the Concealed Book). (n.d.). Lebanon: Dar al-Qalam.

Dahman, A. (2020). *Methods of Address in the Holy Quran* (1st ed.). Egypt: Dar al-Louloua for Publishing and Distribution.

Al-Zajjaji, A. (1985). *Al-Lamamat* (The Subtle Points) (2nd ed.). Damascus: Dar al-Fikr.

Zadam, S. (2019). *The Significance of Constructive Methods in the Holy Quran - The Vocative as a Model* (PhD thesis, University of Oran, Algeria).

Al-Zamakhshari, J. (1987). *Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil* (The Revealer of the Truths of the Subtleties of the Revelation) (3rd ed.). Lebanon: Dar al-Kitab.

Sibawayh, A. (1988). *Al-Kitab* (The Book) (3rd ed.). Egypt: Maktabat al-Khanji.

Al-Siyrafi, H. (1970). *Sharh al-Siyrafi 'ala KitabSibawayh* (Al-Siyrafi's Commentary on Sibawayh's Book). (n.d.). Iraq:

Maktabat al-Muthanna.

Al-Suyuti, J. (1970). *Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an* (The Perfection in the Sciences of the Qur'an). (n.d.). Lebanon: Dar al-Fikr.

Al-Suyuti, J. (1978). *AsrarTartib al-Qur'an* (The Secrets of the Arrangement of the Qur'an) (2nd ed.). Lebanon: Dar al-I'tisam.

At-Tabari, M. (2001). *Jami' al-Bayan fi Tawil Ayi al-Quran* (1st ed.). Cairo: Hijr for Printing and Publishing.

Abbas, F. (1997). *Al-BalaghahFununihawaAfnaniha: 'Ilm al-Ma'ani* (Rhetoric: Its Arts and Branches: The Science of Meanings) (4th ed.). Jordan: Dar al-Furqan for Publishing and Distribution.

Atiq, A. (2009). *'Ilm al-Ma'ani fi al-Balaghah al-'Arabiyyah* (The Science of Meanings in Arabic Rhetoric) (1st ed.). Lebanon: Dar al-Nahdah al-'Arabiyyah for Printing, Publishing, and Distribution.

Atiyyah, M. (2004). *'Ilm al-Ma'aniwaDalalat al-Amr fi al-Qur'an al-Karim* (The Science of Meanings and the Semantics of Command in the Noble Qur'an). Egypt: Dar al-Wafa' for Publishing and Distribution.

Al-'Akbari (n.d.). *Dictation of What the Merciful Has Bestowed*. This is a book on Quranic orthography. Lebanon: House of Scientific Books.

Ali, D. (2018). *The Style of Address in the Noble Hadith: A Pragmatic Study*. Jordan: Dar Jarir Publishing and Distribution.

Al-Omari, Z. (1429). The Metaphors of Address and their Realities and Purposes in Quranic Discourse. *Journal of the Imam Shatibi Institute for Quranic Studies, 6*, 159-235.

Al-Awadin, A. (2015). *The Style of Address in the Holy Quran: A Syntactic-Pragmatic Study* (PhD thesis, Yarmouk University, Jordan).

Faris, A. (1989). *The Address in Language and the Qur'an*. Lebanon: Dar Al-Fikr Al-Lubnani.

Al-Farra, Y. (2003). *Meanings of the Quran* (1st ed.). Cairo: Egyptian House for Authoring and Translation.

Al-Qurtubi, M. (1964). *The Comprehensive Rulings of the Qur'an*. This is a well-known Quranic exegesis (tafsir) published in Cairo by the Egyptian Book House.

Makhluf, H. (1984). *The Best Explanation of the Meanings of the Qur'an*. This is a Quranic commentary published in the United Arab Emirates by the Ministry of Islamic Affairs and Endowments.

Mashri, M. (2009). *The Compound of Address in the Holy Quran: Between Syntactic Meanings and Discourse Significance* (PhD thesis, Mentouri University, Algeria).

Al-Muqri, A. (2007). *The Style of Address in the Holy Quran: An Applied Study in Meccan Surahs* (Master's thesis, Mu'tah University, Jordan).